" النحت في نوميديا في العصرين الهللينستي والروماني"

أ/ هند أحمد محمد أبو شاهين•

الملخص:

نوميديا هي(الجزائر الحالية)، لم تحظى الشواهد الحضارية في نوميديا باهتمام كبير من قِبل الباحثين والدارسين لآثار شمال أفريقيا، على الرغم من أن نوميديا تحتوي على الكثير من فنون النحت بأنواعه المختلفة .

اشتمل البحث على:

الجزء الأول : مقدمة تاريخية توضح موقع نوميديا وحدودها مع المدن المجاورة لها، وآراء المؤرخين عن أصل التسمية ومعناها.

الجزء الثاني: النحت في نوميديا العصر الهللينستي واشتمل على نحت الصور الشخصية والنحت البارز.

أما الجزء الثالث فخصص لدراسة تحليلية توضح الباحثة من خلالها النتائج العلمية التي توصلت إليها من خلال قيامها بهذا البحث.

الكلمات المفتاحية:

نوميديا – النحت – هللينستي – روماني – نحت بارز – يوبا الثاني – بطلميوس .

•باحثة في درجة الدكتوراه بكلية الآداب–جامعة الإسكندرية hend.ahmed718@yahoo.com

مقدمة تاريخية:

تنتمي نوميديا إلى أقطار شمال أفريقيا وتحديدا تقع في الجزء الشمالي الغربي منها الذي يطل على المحيط الأطلنطي، وهي دولة الجزائر الحالية.

قد تحدث جغرافيو اليونان القدماء على بلاد شمال أفريقيا الغربية وقسموها إلى خمسة أقسام هي :

١- إقليم بونيقيا أو (فينيقيا) : ويشمل مدينة قرطاجة وما حولها .

٢- إقليم نوميديا الشرقية (ماسيليا) : ويشمل غرب بلاد تونس الحالية وشرق ولاية قنسطنطينة.

٣- إقليم نوميديا الغربية (ماسيسيليا) : ويشمل ولاية قنسطنطينة وولايتي الجزائر ووهران إلى وادي ملوية .

٤- إقليم موريتانيا : ويمتد من وادي ملوية إلى شواطئ المحيط الأطلنطي .

٥- إقليم جيتوليا : ويشمل صحراء نوميديا بقسميها وموريتانيا .

وهذا أود أن أشير إلى إن العرب الفاتحين قد خالفوا هذه التسمية وأطلقوا على البلاد كلها اسم:(بلاد المغرب)،ثم نعتوا كل إقليم بـ اسم يرجع إلى مدى بعده أو قربه من الشرق، فأطلقوا على إقليم تونس اسم:(المغرب الأدنى) لدنوه من الشرق، واطلقوا على إقليم مراكش اسم (المغرب الأقصى) لبعده عن الشرق وأطلقوا على إقليم الجزائر اسم (المغرب الأوسط) لوقوعه بينهما وتوسُط بعده عن المشرق العربي .

هذه الأقاليم الثلاثة كل منها يشمل جزءً معيناً من البلاد في ذلك العهد، فالمغرب الأدنى يشمل ما بين برقة شرقاً وبجاية غرباً والمغرب الأوسط يشمل ما بين بجاية ووادي ملوية .

المغرب الأقصى يشمل ما بين وادي ملوية والمحيط الأطلنطي، ولشدة ارتباط هذه الأقاليم ببعضها لم تكن هذه الحدود والفواصل طبيعية ولا هي قارة، بل دوماً هناك مد وجزر حسب قوة حكومة كل إقليم أو ضعفها، ومن هنا ندرك ذلك الارتباط التاريخي ، ونجده يتماشى حالياً مع واقع مطالب شعوب المنطقة التي تنادي ببعث المغرب الكبير من جديد على امتداد الشمال الإفريقي من طانجة إلى السلوم ليكون سنداً للشرق العربي في عهد التحرر والانطلاق في انتظار بعث الوحدة الكبرى التاريخية من المحيط إلى الخليج.

- **المقصود بنوميديا :**

نوميديا هي مملكة أمازيغية قديمة عاصمتها سيرتا (قنسطنطينة) كان يسكنها المازاسيليون غربًا ويسكنها الماسيليون في الشرق .

عُرفت نوميديا في كتابات المؤرخين القدماء بأسماء عديدة واختلفت في تسميتها المصادر الإغريقية واللاتينية ، ففي المصادر الإغريقية كان اسم نوميديا اسماً وصفياً يعني نمطاً في الحياة ينطبق على البدو الرحل .

فقد وصف هيرودوتس شعوب الاوزاس والمكلياس الليبية بالرحل واستعمله آخرون بنفس المعنى ثم تطورت التسمية فظهرت في المصادر وكأنها تدل على شعب أو شعوب كانت تعيش في شمال أفريقيا ، وقد عرف الإغريق سكان شمال أفريقيا بهذا الاسم منذ استيطانهم في المنطقة وتعاملهم مع سكانها ،ولم يظهر الاسم في الكتابات التاريخية إلا في القرن الخامس ق.م عندما أشار ديودور الصقلي[١] نقلاً عن مصدر يرجع إلى القرن الثالث ق.م (أن النوميديين شاركوا في حروب جرت في نهاية القرن الخامس وأوائل القرن الرابع ق.م).

أما المصادر اللاتينية فقد أطلقت اسم نوميديا على سكان شمال أفريقيا إبان حروبهم مع قرطاجة التي عرفت بالحروب البونية وجرت أحداثها إلى القرن الثاني ق.م، وقد اختلف المؤرخون في تحديد المنطقة التي تسمى (نوميديا)، فعند ديودور الصقلي، النوميديون هم قوم عاشوا في أواخر القرن الرابع ق.م في جزء كبير من ليبيا يمتد حتى الصحراء، أما بوليبيوس فقد أطلق هذه التسمية على سكان شمال أفريقيا عامة في المنطقة الممتدة من ليبيا حتى المغرب الأقصى، إلا أن سالوستيوس فقد خصّ بهذه التسمية فقط سكان لبدة الواقعة بين خليجي سرت لكن التسمية اقتصرت فيما بعد على سكان المنطقة الواقعة بين مملكة مور[٢] والاراضي القرطاجية وفي القرن الثالث ق.م ومع قيام المملكتين المازاسيلية والماسيلية، اطلق المؤرخون الإغريق والرومان على ملوك المنطقة اسم ملوك نوميديا، ففي عهد الملك ماسينيسا وبعد أن قضى على مملكة سيفاكس امتد نفوذه من طبرق شرقاً حتى نهر الملوية غرباً وأصبحت البلاد الممتدة بين هذين الحدّين تحمل اسم نوميديا وشاع الاسم بهذا المعنى في المصادر اللاتينية منذ عهد ماسينيسا .

وبالانتقال إلى عصر الاحتلال الروماني فقد اصبح اسم نوميديا يُطلق على المنطقة التي تعرف حالياً بالشرق الجزائري يحدها شرقاً نهر التوسكا قرب طبرق وغرباً رأس التريتون (رأس بوجرون) في شبه جزيرة القل، ويعتمد كامبس الذي تخصص في دراسة أصل البربر أن تسميه "النوميد" هي من أصل إفريقي محلي بدليل استمرار وجود قبائل تحمل هذا الاسم في العصر الروماني ووجود شعب النومادي في موريتانيا حتى الآن .[٣]

---

(1)Diodorus Siciulus, Bibliotheca, (n.p).

(٢) مملكة موريتانيا القيصرية واشهر ملوكها بوخوس (٤٩-٣٣) ق.م.

(٣) فتحية فرحاتي ، *نوميديا* ،ص ٢١- ٢٣.

أما حاليا فتقع نوميديا إلى الغرب من ولاية أفريقيا البروقنصلية[٤] بعاصمتها قرطاجة ويفصلها عنها نهر توسكا وتحدها من الغرب ولاية موريتانيا القيصرية بينما يحدها شمالا البحر المتوسط وجنوبا الصحراء [٥]، وتنقسم نوميديا إلى مملكتين هما المملكة المازاسيلية والمملكة الماسيلية : انظر الخريطة رقم (١) .

- **أولا: النحت في نوميديا في العصر الهللينستي:**

انقسم النحت في نوميديا إلى نحت البورتيرهات و التماثيل وأيضا النحت البارز الذي تمثل في نحت اللوحات النذرية و شواهد القبور .

- **أولا : نحت الصور الشخصية (فن البورتيريه):**

كان للنحت الهللينستي عدة خصائص اتبعها فنانو العصر الهللينستي في نحت الصور الشخصية أو (فن البورتيريه)، وكانت أبرز هذه الخصائص في نحت الصور الشخصية للإسكندر الأكبر والذي اتبعها الفنان الكلاسيكي ليسيبوس وطوّرها من بعده فنانو مدرسة الإسكندرية، والتي كانت أبرز المدارس الفنية تأثيرا على نحت نوميديا.

ظهرت هذه الخصائص الفنية في نحت نوميديا في كتالوج الصور الملحق بالبحث في أمثلة نحت الصور الشخصية كالآتي:

- **في صورتين (١ ، ٢) :**

- ترجع هذه الصور إلى القرن الثاني ق.م ، وهي تمثل نحت لوجه رجل وأخرى لوجه امرأة ، يُلاحظ أن المادة المستخدمة في النحت هي الحجر الجيري ويبدو أن أسلوب النحت المتبع فيهما غير دقيق حيث أنها توضح فن النحت النوميدي في أوقاته المبكرة متأثرا بالفن الإتروسكي، فتظهرا الرأسين بشكل غير بديع أو ملفت للنظر ولكنها توضح سمات الفن النوميدي في الفترة المبكرة، ولكن يمكن أن نستنتج بعض الملامح الموضحة فيها :

١-رأس الرجل :

الوصف: بها لحية، عينان جاحظتان وقريبة من بعضها، على الرأس اكليل من الزهور ويظهر الشعر وكأنه كتلة واحدة تبدأ تسريحة الشعر من منتصف الجبين، الأنف والفم متوسطتان الحجم، والجبهة بارزة ومتوسطة الحجم، تظهر السمات الملكية التي انتشرت في عهد الملكين ماسينيسا وفرمينا .

٢- رأس إمرأة :

الوصف : عيون جاحظة قريبة من بعضها وتأخذ الشكل اللوزي ومرصعة بالخرز، الأنف كبيرة وطويلة، الشفاة صغيرة وممتلئة ،وتظهر فوق الرأس مايشبه هالة أو

(٤) تونس الحالية وطرابلس وبعض أجزاء أخرى من الجزائر الحالية .

(٥) منال أبو القاسم، *خصائص العمارة في ولاية نوميديا*، ص ١٥ .

حجاب على الرأس، والوجه ممتلىء، وهذه الملامح الواقعية تعبر عن سمات الفن النوميدي في الفترة المبكرة منه.(٦)

بدأت سمات العصر الهللينستي في نحت البورتيريهات تظهر في القرن الأول ق.م في نوميديا، وتمثل الصور الشخصية المنحوتة للملوك والملكات خصائص مدرسة الإسكندرية الفنية وهي كالآتي :

صورة (٣) :

الوصف : صورة شخصية للملكة كليوباترا سليني ابنة الملكة كليوباترا السابعة وزوجة الملك يوبا الثاني، توضح تطور أساليب النحت في نوميديا ، فتظهر هذه السمات في صقل الصورة بشكل جيد، ووضوح الملامح ،و مادة الصنع الرخام (المرمر) وقد استخدم الرخام بكثرة في نحت الصور الشخصية في هذه الفترة، ويظهر الشعر مصففا بشكل مختلف فتوجد ضفيرة على الجبين في مقدمة الرأس وبعد ذلك صممت التسريحة بشكل بطيخة، ويظهر زيادة التكوين اللحمي بالوجه.(٧)

- **الصور الشخصية لملوك نوميديا:**
- **صور الملك يوبا الثاني (٢٥ ق.م – ٢٣م):**

إن الملك يوبا الثاني قد تربى في روما ، وتعلم أصول التربية للملوك وصار مثقفا بشكل كبير ، وتأثر بالحياة الرومانية كثيرا وتزوج من ابنة كليوباترا السابعة وهي كليوباترا سليني، وبعد كل ذلك ودخول أغسطس إلى شمال أفريقيا أعاد ليوبا الثاني مملكة ابيه يوبا الأول الذي انتحر حسرة على هزيمته من الرومان، وذلك بعد أن تأكد أغسطس من ولاء يوبا الثاني لروما ، ومن ثمَّ لابد أن يتأثر يوبا الثاني بالصور الشخصية الرومانية وخاصة صور أغسطس، والتي صورته في قمة مثاليته وشبابه مما يدل على القوة والرقي(٨)

- **صورة (٤):**

يظهر الإمبراطور بملامح مثالية يضاف عليها ملامح الشباب، وقد وُجد منها نسخ عديدة ولا يُجزم أن هذا المثال هو الأصلي ، نحتت هذه النسخ للإحتفال بتولي الملك يوبا الثاني العرش عام ٢٥ ق.م .(٩)

تظهر الصورة مصقولة جيدا، خصلات الشعر مصففة بشكل حيوي ومتطاير ويرتدي على رأسه الديديما (الشريط الملكي) وهو الإتجاه الروماني الوحيد في نحت الصورة، والملامح صورت بشكل مثالي ومنسق جيدا، فهي متأثرة بأسلوب الفنان

(6) H.G. Horn & Ch. B. Rüger, *DIE NUMIDER*, 458 - 460.

(7) Claudes Sintes & Ymouna Rebahi , *Algérie Antique*,53.

(٨) هند أحمد محمد أبو شاهين ، النحت في نوميديا ، ٤٧ ، ٤٨ .

(9) John Pope - Hennessy, *Classical Sculpture* ,fig. 264.

براكيستيليس فالعيون تظهر حالمة وتنظر إلى أسفل، الأنف والفم متوسطان الحجم، والوجه رقيق وهادئ، وحرص فيها الفنان على عدم إبراز أية تجاعيد أو اتجاه واقعي في النحت.

- صورة (٥):

نحتت هذه الصورة لتسير على الأسلوب المثالي في النحت الكلاسيكي ، ولكن تظهر خصلات الشعر بشكل رديء للغاية، و يظهر حجم الأنف والفم كبير .[١٠]

يبين الشكل النهائي لهذا النحت سوء الأسلوب الذي استخدم في عمله، وهناك سبب آخر وهو عدم تخزين هذا النحت بصورة جيدة، ولكن اتبع في هذه الصورة أسلوب الفنان براكيستيليس في العيون الحالمة، ولكن الأنف والفم حجمهما كبير، وتبدو خصلات الشعر متطايرة وعلى رأسه شريط ملكي .

ثانيا : النحت البارز :

- أولاً : اللوحات النذرية :

- (الإله بعل آمون والإلهة تانيت) :

يعد المعبود آمون من أهم وأقدم المعبودات المصرية التي لاقت انتشارا في بلاد الشرق الفنيقي ونوميديا لما اتسم به من سمات البعث والتجدد والاستمرارية، وقد أدت العلاقات القوية بين مصر وفنيقيا خلال مختلف العصور التاريخية إلى انتشار عبادة هذا المعبود في شرق المتوسط من خلال التجار الفينيقيين الذين درجوا على الملاحة بين موانيه المختلفة.

كانت العلاقات التجارية والسياسية التي ربطت بين مصر وسواحل شمال أفريقيا هي البوابة لانتشار العقيدة المصرية القديمة وخاصة عبادة المعبود آمون ،وقد أسهم تعلق وارتباط هذه الشعوب بالديانة واعتقادهم القوي في قدرة المعبودات في مساعدتهم في الحياة الدنيوية والحياة الأخرى على تغلغل المعبود آمون في عقيدتهم المحلية حتى صار جزءا لايتجزأ منها فارتبط بأسمائهم كما ارتبط بمعبوداتهم، مثال ذلك ارتباط الإله بعل بالإله آمون وذلك من أبرز المعبودات الموجودة في قرطاجة ونوميديا .

- أسماء وألقاب المعبود بعل آمون في معبد الحفرة بالجزائر :

يمثل المعبود "بعل " المعبود السامي الأعظم في المدن الفنيقية والكنعانية والأشهر في نوميديا ويندرج المصطلح " بعل " من جذور سامية تعني " الملك – المالك – السيد – الزوج " وهو نفس المعنى الذي عرف به في نوميديا وقرطاجة .

انتشر الإله بعل في منطقة الحفرة بالجزائر باسم" بعل حمن "أي "سيد المكان المقدس" وانتشر على النقوش النذرية بهذا الشكلb'Mn وتعتبر Mn هيHmn والتي تعني المكان المقدس صغير الحجم والذي يسمى "الناووس"، فأصبح الاسم

(10) Horn& Rüger, *Die Numider*: 492 – 493.

كاملا Baal Hmn، وأيضا ورد اسم bt مصاحب لبعل blBt مما يعني "سيد البيت أو سيد المنزل ".(١١)

- أسماء وألقاب المعبودة تانيت :

تعتبر الإلهة تانيت إحدى أكبر معبودات قرطاجة شهرة، وقد وُجد لها العديد من اللوحات النذرية المهداة لها في معبد الحفرة ، وقد برزت منذ القرن الخامس ق.م، واستمرت عبادتها حتى فترة متأخرة من العصر الروماني .

لقد ظهر اسم المعبودة تانيت على آلاف النصب الجنائزية و التذكارية في قرطاجة ونوميديا وعرفت بـــ TAW ,TYNT,TNT، وقد ألصق بعض المواطنين اسم المعبودة تانيت مع أسمائهم تباركا بها مثل :

(Oz tanit , Eshtanit,(bod Tanit , Abd Tanit، ويعني آخر اسمين(القوة المأخوذة من تانيت)، وذكرتها بعض النصوص القرطاجية (Tnt – pn – Baal) أي تانيت بني بعل، وقد كتب هذا المصطلح بطرق مختلفة :

pnB'L - P'n B'L - Pn'B'L - Pn'B'l، ترجم بعض المؤرخين هذا المصطلح ورأوا أنه يعني "وجه بعل" أي "تانيت وجه بعل" وقد اعتبروا أنه يوحي بتبعية هذه المعبودة بالمعبود بعل على اعتبار أنها اعتبرت زوجة له.

- رموز وأشكال الإلهة تانيت علي النصب واللوحات النذرية :

١- القرص والهلال :

لقد انتشر تصويرهما على غالبية النصب القرطاجية وعلى الحلي، وهو يشير إلى الطبيعة النجمية للمعبودة تانيت ورمزيتها القمرية ، وقد ارتبط هذا الرمز أيضا بالمعبود بعل آمون في إشارة لإرتباطه بتانيت وبالطبيعة النجمية لكلا المعبودين.

٢- الرمانة :

ترمز الرمانة إلى الخصوبة والأمومة التي اتسمت بهما المعبودة ، وهناك نص يشير إلى ذلك " إلى الأم، إلى السيدة، إلى تانيت بني بعل " .

٣- علامة تانيت :

ظهر هذا الشكل في قرطاجة منذ القرن الخامس ق.م :

تتكون صورة تانيت من ثلاثة أجزاء هي:القاعدة وهي عبارة عن مثلث متساوي الأضلاع يمثل هرما أو شكلا مخروطيا، الجزء الأوسط يمثل خطا أو شريطا أفقيا يرتفع عند الطرفين كنوع من التطور للشكل ، وفوقه نجد القرص الذي يعتليه أحيانا الهلال .

لقد تعددت الإفترضات الموضوعة حول هذه العلامة، فرأى بعض الكتاب أن القرص العلوي يرمز إلى الإله بعل ليكون جسم الإلهة تانيت هو المثلث والخط الأفقي، كما

(١١) شيماء محمد المنزلاوي ، *المعبود آمون بين فينيقيا وقرطاج* ،ص ٦٠- ٧٠.

حاول البعض تقريب هذه العلامة من علامة الحياة "عنخ" المصرية لاشتراكهما في نفس الدور والصفات الدينية .[١٢]

- الأثاث النذري لمعبد الحفرة :

- النصب (اللوحات النذرية) :

لقد قدم لنا معبد الحفرة حوالي ٨٥٠ نصب، وبهذا العدد احتلت مدينة سيرتا عاصمة نوميديا المرتبة الثانية بعد قرطاج والأولى قبل حضر موت ،كما وزعت على متحف اللوفر بباريس ومتحف سيرتا الوطني بقنسطنطينة، وقد شملت هذه النصب أربع أنواع من الكتابة إلى جانب البونية و البونية الجديدة ظهرت الإغريقية واللاتينية وقد ساعدت في رسم ملامح المعبد.

- عثر أيضاً على بعض مواد البناء (أجزاء لمعالم معمارية مصنوعة من الجص مصبوغة ، بقايا لأرضيات وقنوات المياة التي بلغت ١٤ قناة).

- وهناك أجزاء فخارية (٢٠٠ قطعة لقارورات العطر أو مدمعيات، فخار من صنف كومباني وآخر بوني، ومواقد لغليونات، ومقابض مختلفة الأشكال بقايا الأواني، ومزهريات ومبخرات).

- عثر على ١٩ قطعة نقدية تشمل اثنين قرطاجية و ١٧ قطعة نوميدية لقد جعل المجتمع النوميدي معبد الحفرة من أهم المنشآت في المملكة، وأصبح يشكل مركزاً دينياً تقام فيه الطقوس والشعائر والاحتفالات الدينية إلى جانب التعبد ابتداءً من نهاية القرن الثالث وبداية القرن الثاني ق.م .[١٣]

- اللوحات النذرية التي عثر عليها معبد الحفرة :

- صورة(٦):

الوصف : لوحة نذرية للإله بعل آمون اللوحة على شكل مستطيل تنقسم اللوحة إلى جزئين في الجزء الأول نقش ولكن الكتابة غير واضحة ، أما الشكل في منتصف اللوحة هو شكل بيضاوي ومغروس فيه سيف وصولجان وعلى رأسه خوذه وفي وسطه سلاح. أظهرت هذه اللوحة روح الحروب لدى الشعب النوميدي، بمساعدة الإله بعل حامون[١٤]

- صورة (٧):

لوحة نذرية مهداة للرب بعل آمون، يظهر فيها عناصر مختلفة مثل اللوحة السابقة، تأخذ اللوحة الشكل الجمالوني ويأتي في أخر اللوحة نقش واضح الكتابة ويبين أن

---

(١٢) شيماء المنزلاوي ، " المعبود آمون بين فينيقيا وقرطاج ، ص ٧٥ – ٨٠.

(١٣) زينب بلعابد (وآخرون) ، الجزائر ، ١٢٦-١٣٢.

(14) Colonna & Sennequier ,*royaumes Numides*, 125.

اللوحة مهداة للرب بعل حامون، في منتصف اللوحة يظهر درع حربية مستديرة ورمح.

يظهر من خلال هذه اللوحة أن المواطن النوميدي كان يتقرب للإله بعل حامون بالأدوات الحربية لأنه كان شعب محارب بطبعه، فيعتقد أن هذه اللوحات يصنعها المواطن لكي يتوسل للإله ويتقرب له في أوقات الحرب .(١٥)

- **ظهرت الإلهة تانيت بمخصاصاتها المختلفة في ألوح نذرية عدة ومنها :**

- **صورة (٨):**

أخذ شكل اللوحة الشكل المثلث وانقسم النحت إلى جزئين في الجزء الأول الإلهة تانيت بشكلها المثلث يمثل الجسم وفوقها القرص يمثل الوجه ويداها مرفوعتان وبجانبها صولجان هيرمس، وفي الجزء الثاني يظهر حيوان الحمل وأسفله نقش يوضح أن اللوحة النذرية للإلهة بعل حامون.

تأثر الفن النوميدي بمخصصات الآلهة الخارجية واليونانية بالأخص واستعان الفنان بمخصصاتهم لكي يظهرها بجانب الإلهة الفنيقية.(١٦)

- **صورة (٩):**

تعطي هذه اللوحة نفس عناصر اللوحات النذرية السابقة:تأخذ اللوحة النذرية الشكل الجمالوني، في بدايتها الهلال وقرص الشمس وتحته نقش من ثلاثة سطور يوضح أن النقش مهدى للإله بعل والإلهة تانيت، رمز الإلهة تانيت وبجانبه صولجان الإله هيرمس، وفي أسفل اللوحة كبشٌ واحدا.

يتضح أن اللوحات النذرية لا تختلف عن بعضها كثيرا فهي تحتوي على نفس العناصر وجميعها مهداة للإلهة تانيت والإلهة بعل حامون (١٧).

ثانيا : شواهد القبور :

استعانت الباحثة بمثالين لشواهد القبور هما :**صورتين (١٠،١١) في الكتالوج:**

صورة (١٠):

الوصف : يأخذ الشاهد الشكل الجمالوني في قمته ثم بعد ذلك يأخذ الشكل المربع، ويظهر في قمته الهلال وقرص الشمس، وفي الجزء الثاني رجل يقف بجانب مذبح

(15) Horn & Rüger, *Die Numider*, 550-551.
(16) Horn & Rüger, *Die Numider*, 552- 553.
(17) Sennequier& Colonna, royaumes Numides , 125.

في يديه قضيبان، وتظهر الساقان أقصر من الجزء العلوي، ومعه نقش باسم المتوفي.[١٨]

صورة (١١):

الوصف : شاهد قبر يصور متسابقا في مسابقة خيل بين القبائل المازاسيلية والماسيلية يوضح ذلك نقش موجود بجانب الساعد الأيمن له، ويصوره وهو يمتطى الخيل، ويشير بيده اليمنى ويحمل بيده اليسرى درع المسابقة (الجائزة) وهو عبارة عن دائرة ويخترقها ثلاثة رماح، ويظهر على مؤخرة الحصان رجل صغير جدا ويصور وهو طائر في الهواء ويمسك في يده اليمنى أداة الصيد، ويوجد نعام قبل رأس الحصان، ويظهر أيضا كلب، وهذه الأشياء تظهر صغيرة ليكون التركيز على المتسابق والصياد أكثر .[١٩]

ثانياً : النحت في نوميديا في العصر الروماني :

من أبرز الصور التي توضح فن النحت الروماني هي الصور الشخصية للملك بطلميوس (٢٣م – ٤٠ م) ابن الملك يوبا الثاني ملك نوميديا وهي كالآتي:

- **صورة رقم (١٢):**

تبين هذه الصورة الملك بطلميوس في شبابه، فيظهر تصفيف الشعر بشكل دوامة، وينزل على الجبين في شكل سلاسل بشكل تسريحة ألسنة اللهب، والوجه مستدير، و يوجد شكل مرسوم على حاجب العين اليسرى، تظهر هذه الصورة التأثر الواضح بصور الإمبراطور أغسطس والأسلوب الفني الروماني في نحت الصور الشخصية.[٢٠]

إن نحت هذه الصورة للملك بطلميوس الوريث للحكم الروماني في نوميديا تأثر تأثرا واضحا بالصور الشخصية للإمبراطور أغسطس والإمبراطور تيبريوس، وهي تجمع بين الإسلوبين اليوناني والروماني، فيظهر الإسلوب الروماني في تصفيفة الشعر والتي تسمى بتسريحة اللهب حيث تنسدل خصلات الشعر على الوجه بشكل مرتب ودقيق بخصلات رفيعة وتعطي هيئة ألسنة اللهب، أما الوجه والملامح فهي على طريقة الفنان براكيستليس، فالوجه بيضاوي الشكل ومصقول جيدا، العيون حالمة وتتجه لأسفل والرأس تميل قليلا، والأنف والفم صغيران، فملامح الوجه في قمة الرقة والنعومة و مثلت بالمثالية الخالصة

(18) Horn & Rüger, *Die Numider*,546-547.
(19) Horn & Rüger, *Die Numider*,580- 581.
(20) Horn, Rüger, *Die Numider*, 502 - 503.

- **صورة رقم (١٣):**

هذا نوع آخر من نحت الصور للملك بطلميوس حيث ظهر بلحية، وخصلات الشعر لاتبدو أنها مفتوله مثل تصفيفات الشعر السابقة، الأنف صغير والشفاه غليظة، التشكيل اللحمي للوجه ممتلئ إلى حد كبير قليلا عما سبق، العيون غائرة وتنظر لأعلى .(٢١)

قد سُكت بهذا الطراز عملة، ووجدت ٤ نسخ منها في شمال أفريقيا جاءت من إيطاليا، تتفق هذه الصورة مع طراز الفن الروماني المتبع في ٢٠ – ٤٠ م، وكان متأثرا بأسلوب الفنان ليسيبوس حيث العيون الغائرة ونظرتها إلى أعلى، وإيماءة الرأس، وإضافة اللحية للنحت تعطي وقارا للملك بطلميوس.

- **صورة (١٤) :**

- **الملك يوبا الأول (٥٠ – ٤٦ ق.م):**

صورة شخصية للملك يوبا الأول ، تظهر الصورة بشعر كثيف ولحية كثيفة ، ويظهر وهو في شيخوخته .(٢٢)

لم يظهر الملك يوبا الأول على النحت كثيرا ، ولكن صُور أكثر على سكات العملة بهذا الشكل الموجود في الصورة الشخصية، شعر كثيف و لحية كثيفة وتكون الخصلات ملفوفة على بعضها، وهي متأثرة بمميزات نحت الصور الشخصية في العصر الفلافي، ولكن ترى الباحثة أن في هذه الرأس يظهر الإتجاهان اليوناني والروماني، فأخذ النحت الشكل الكلاسيكي للآلهة من لحية وتصوير الشيخوخة مما يعطي الوقار والهيبة مثل الإله زيوس مثلا، وفي نفس الوقت ظهور الإتجاه الروماني بالملامح الواقعية من نظرة العيون الثاقبة وظهور بعض التجاعيد في الوجه وظهوره في سن الشيخوخة وأيضا تصفيف الشعر على شكل بوكلات الذي انتشر كثيرا في تسريحات الشعر النسائية في العصر الفلافي، فتوضح هذه الصورة أسلوب ليسيبوس في نحت الرؤوس وتميز بالواقعية وخصوصا وأنها ترجع إلى أواخر القرن الأول م.

- **ثانياً : النحت البارز في العصر الروماني**:

اختلفت العناصر المكونة للنحت البارز في اللوحات النذرية وشواهد القبور في العصر الروماني في نوميديا عن مثيلتها في العصر الهللينستي، فيتضح أن أهم العناصر كانت للآلهة الرومانية، وتظهر هذه العناصر من خلال اللوحات الموضحة كالآتي:

(21) Sintes & Rebahi ,*Algérie*, 44 .

(22) M. Ferroukhi , *African Kings during Antiquity* , 57-58.

- صورة (١٥):

- لوحة نذرية للإلهة إيزيس، تظهر اللوحة مكسورة من الجزء السفلي، وتظهر الإلهة إيزيس واقفة وترتدي خيتون و هيماتيون ملفوف على جسدها، مليء بالثنايا والطيّات، تحمل في يداها بعض المخصصات مثل الشخشيخة، تظهر ملامح الإلهة رقيقة، ويبدو شعرها كتلة واحدة على الرأس(٢٣).

- صورة (١٦):

لوحة نذرية للإله باخوس وزوجته اريانا ، هذه اللوحة تصور عبادة الإله باخوس في نوميديا في العصر الروماني، تظهر اللوحة بشكل بيضاوي في المنتصف يظهر الإله باخوس ومعه زوجته آريانا ، عاريان تماما ويضعان كل منهما يداه على كتف الآخر، أما شعرهما مصفف بشكل جدائل تصل حتى أول الكتفين وعلى الشعر يوجد إكليل من الغار، أما زخرفة اللوحة فتظهر على شكل عمودين أيونين على اليمين واليسار يتصلان ببعضهما عن طريق جيرلاندات نباتية وفرع من نبات الغار (٢٤).

- دراسة تحليلية:

- أولاً فيما يخص نحت الصور الشخصية في العصرين الهللينستي والروماني:

١- لم تذكر المصادر أية نواح فنيه عن نوميديا ولكن كان إهتمامها الأكبر بالنواحي التاريخية والحروب والنزاعات بين أقطار شمال أفريقيا والرومان واتحاد بعض من هذه الأقطار مع روما ضد الأقطار الأخرى والعكس، وأيضا الصراعات التي حدثت على السلطة في نوميديا وموريتانيا ومن أبرز المصادر التي تحدثت عن نوميديا هي للمؤرخين (سالوست، بليني، ديودور الصقلي) ولم تعطِ الناحية الفنية حقها ولم تذكر أسماء فنانين نوميديين بعينهم، ولكن يرجح أن الملوك وبخاصة الملك يوبا الثاني استعان بفنانين من مدرسة الإسكندرية لكي يقوموا بعمل الأعمال الفنية المنحوتة على الأنساق المعروفة فيها.

٢-ظهر أن بداية النحت النوميدي والذي يرجع للقرنين الثالث والثاني ق.م كان من الحجر الجيري وذلك كان في الصور (١،٢) في الكتالوج، ويظهر النحت غير متقن أو دقيق ، ولكن من الممكن أن يستنتج بعض السمات الأساسية للفن النوميدي فكانت (العيون جاحظة وبارزة، والنحت غير مصقول بشكل جيد مما جعل الشكل النهائي ردئ، حيث الأنف كبير وطويل والشفاه حجمها صغير ولكنها ممتلئة فهذا الأمر يعبر عن الواقعية ، وكان النحت في هذه الفترة متأثرا بفن شبه الجزيرة الإيبيرية والذي وصل إليه عن طريق التجار النوميديين المترددين عليها عن طريق البحر، وبعد ذلك استخدم الفنان الرخام والمرمر بصورة مستمرة في نحت الصور.

(23) Sintes & Rebahi ,*Algérie*, 164.
(24) Sintes & Rebahi ,*Algérie*, 165.

٣-استخدم الفنان الرخام والمرمر بصورة مستمرة في نحت الصور وذلك كان في الصور(٣- ٥)ترجع إلى العصر الهللينستي، والصور(١٢- ١٤) ترجع إلى العصر الروماني.

٤- كانت مدرسة الإسكندرية هي المدرسة الفنية المؤثرة في نحت نوميديا وأيضا تأثير فنانين العصر الكلاسيكي الرابع ق.م .

٥-ظهر الملك يوبا الأول في نحت الصور الشخصية في صورة واحدة متجلية في مثال رقم (١٤)، وهذا الشكل على النمط الروماني في العصر الفلافي ويشبه في التصوير تصويره على العملة كثيرا .

- ثانياً:النحت البارز (شواهد القبور واللوحات النذرية)في العصرين الهللينستي والروماني :

- ظهرت مادة الصنع من الحجر الجيري في نحت اللوحات النذرية وشواهد القبور في العصر الهللينستي، حيث اشتهرت منطقة شمال أفريقيا بالحجر الجيري وذلك في صور (٦-١١)، أما في العصر الروماني فقد تنوعت ما بين استخدام الرخام مثل صورة (١٥) والحجر الرملي في صورة (١٦).

- أما بالنسبة للعناصر المكونة للوحة النذرية ذاتها فكانت في العصر الهللينستي تأثر الفنان النوميدي بالآلهة اليونانية في نحت اللوحات النذرية للإله بعل حامون والإله تانيت فصور صولجان الإله هيرميس مع الإله تانيت ليظهر معها كمخصصات آلهة يونانية، وغلب على اللوحات النذرية في العصر الهللينستي الشكل الجمالوني .

- ظهر الإله بعل والإلهة تانيت وهما إلهان شرقيان فظهر التأثير المحلي المصري في اسناد اسم آمون أو حامون إلى الإله بعل بعد أن ذاع صيته في كل أرجاء امبراطورية الإسكندر وزيارته للواحة، وظهر التأثير الفنيقي إذ إن في الأساس هذين الإلهين فنيقيين و ترجع تاريخ عبادتهما إلى القرن الخامس ق.م.

- أما في العصر الروماني فقد تغيرت العناصر المكونة وتصميم اللوحة النذرية فكانت هذه اللوحات تقدم للآلهة التي عُبدت في العصر الروماني مثل الإلهة إيزيس المصرية التي ذاع صيت عبادتها ارجاء الإمبراطورية الرومانية كاملة وأصبحت عبادتها عالمية في صورة (١٥)، وأخذت اللوحة الشكل المستطيل، وأيضا ظهور الآلهة الرومانية الأصل مثل الإله باخوس إله الخمر في صورة(١٦)، وأخذت اللوحة الشكل البيضاوي .

قائمة بالصور الملحقة بالبحث :

رقم اللوحة	الفترة الزمنية	المراجع	ملاحظات
خريطة رقم (١)	عصر الملوك في الفترة ما بين القرن الرابع ق.م وحتى منتصف القرن الأول م	H.G. Horn & Ch. B. Rüger, *DIE NUMIDER*, 458 - 460	توضح المملكتين المازاسيلية والماسيلية وبعض المدن.
١	ترجع إلى القرن الثاني ق.م	H.G. Horn & Ch. B. Rüger, *DIE NUMIDER*, 458 - 460	رأس منحوتة لرجل، عثر عليها في مدينة سيجا، من الحجر الجيري.
٢	ترجع إلى القرن الثاني ق.م	Claudes Sintes & Ymouna Rebahi , *Algérie Antique*,53.	رأس منحوتة لسيدة ، عثر عليها في مدينة سيجا ، من الحجر الجيري.
٣	ترجع إلى القرن الأول ق.م	JohnPope- Hennessy, *Classical Sculpture*,fig. 264.	صورة شخصية للملكة كليوباترا سيليني، عثر عليها في شرشال ، من المرمر.
٤	يرجع إلى ٢٥ ق.م	Horn& Rüger, *Die Numider*: 492 – 493.	تمثال نصفي للملك يوبا الثاني (النوع الأول) ، عثر عليه في Volubilis ، من البرونز.
٥	ترجع إلى القرن الأول ق.م	Colonna &Sennequier ,*royaumes Numides*, 125	صورة شخصية للملك يوبا الثاني (النوع الأول)، عثر عليها في مدينة شرشال ، من المرمر.
٦	ترجع إلى القرن الثالث ق.م	Horn & Rüger, *Die Numider*, 550-551.	لوحة نذرية لبعل آمون، من الحجر الجيري، عثر عليه في El-Hofra .
٧	يرجع إلى القرن الثالث ق.م	Horn & Rüger, *Die Numider*, 552- 553.	لوحة نذرية لبعل آمون وTinnit ، من الحجر الجيري ، عثر عليه في El-Hofra .
٨	ترجع إلى القرن الثالث أو الثاني ق.م	Horn & Rüger, *Die Numider*, 552- 553	شاهد قبر ، من الحجر الجيري ، عثر عليه في مدينة سيجا.
٩	ترجع إلى القرن الثاني ق.م	Sennequier& Colonna, royaumes Numides , 125.	لوحة نذرية، عثر عليها في مدينة El-Hofra ، من الحجر الجيري.

١٠	يرجع إلى القرن الثاني ق.م	Horn & Rüger, *Die Numider*,546-547.	لوحة نذرية لبعل آمون ، من الحجر الجيري، عثر عليها فيي مدينة El-Hofra .
١١	يرجع إلى القرن الثاني ق.م	Horn & Rüger, *Die Numider*,580- 581.	شاهد قبر من Abizar، من الحجر الرملي، عثر عليه في Abizar .
١٢	يرجع إلى ٤٠ م	Horn, Rüger, *Die Numider*, 502 - 503.	صورة شخصية للملك يوبا الأول، من المرمر، عثر عليه في مدينة شرشال.
١٣	ترجع إلى ٢٣ م	Sintes & Rebahi ,*Algérie*, 44 .	صورة شخصية للملك بطلميوس (النوع الثاني)، من المرمر، عثر عليها في شرشال.
١٤	يرجع إلى ٤٠ م	M. Ferroukhi , *African Kings during Antiquity* , 57-58.	صورة شخصية للملك يوبا الأول، من المرمر، عثر عليه في مدينة شرشال.
١٥	يرجع إلى القرن الثاني م	Sintes & Rebahi ,*Algérie*, 164.	لوحة نذرية للإلهة ايزيس، من الرخام، عثر عليه في شرشال ومحفوظة في متحف شرشال.
١٦	ترجع إلى القرن الثاني م	Sintes & Rebahi ,*Algérie*, 165	لوحة نذرية تصور الإله باخوس وزوجته اريانا، عثر عليها في Dejemila ومحفوظة في متحف Dejemila.

الصور المستخدمة في البحث :

- **خريطة رقم(١)**

صورة (١)

صورة (٢)

صورة (٣)

صورة (٤)

صورة (٥)

صورة (٦)

صورة (٧)

صورة (٨)

صورة (٩)

صورة (١٠)

صورة (١١)

صورة (١٢)

صورة (١٣)

صورة (١٤)

صورة (١٥)

صورة (١٦)

قائمة بأهم المراجع المستخدمة في البحث:

أولاً المصادر:

Loeb Classical Library:
Diodorus Siculus, Bibliotheca.

- **ثانياً : المراجع العربية:**

١- فتحية فرحاتي ، نوميديا: من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني الحياة السياسة والحضارية ٢١٣ ق.م | ٤٦ ق.م ، منشورات أبيك ، الجزائر، ٢٠٠٧.

٢- منال أبو القاسم ، "خصائص العمارة في ولاية نوميديا في العصر الروماني "(رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة الإسكندرية ، ٢٠٠٥).

٣-هند أحمد محمد أبو شاهين ، النحت في نوميديا في القرون الثلاثة الأخيرة ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإسكندرية ، ٢٠١٦.

٤-شيماء محمد المنزلاوي ،" المعبود آمون بين فينيقيا وقرطاج: من القرن الثامن ق.م حتي سنة ١٤٦ ق.م" (رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، ٢٠١٥.

٥-زينب بلعابد (وأخرون) ، الجزائر النوميدية ، المتحف الوطني بسيرتا ، الجزائر ،٢٠٠٧.

ثانياً : المراجع الأجنبية:

6- H.G. Horn & Ch. B. Rüger, DIE NUMIDER: Reiter Und Könige Nördlich Der Sahara , Rheinland - Verlag , Köln , 1979.

7- Claudes Sintes & Ymouna Rebahi , Algérie Antique , Musée de l'Arles, Algérie 2003.

8- John Pope - Hennessy, Classical Sculpture: A History of Western Sculpture, Hyde Park Place, London, 1967.

9- Geneviéve Sennequier & Cécile Colonna, L' Algérie au temps des royaumes Numides: V^{e} Siécle avant J.-C. , 1er Siécle après J.-C. , Somogy Éditions D'Art, Paris , 2003).

10- Sintes , C. et Rebahi , Y. . Algérie Antique, Musée de l´Arles, Algérie, 2003.

11- M. Ferroukhi, African Kings during Antiquity: Our Ancestors the Numidian Kings ,Telmecan , Algeria, 2011.

Sculpture in Numidia in Hellenistic and Roman times

Hend Ahmed Mohamed Abou Shahine

Abstract:

Numidia is (Algeria), the civilization in Numidia did not have any concern from the researchers in the art in the North Africa, Although Numidia contains a lot of sculpture forms.
It consists of 3 parts :
Firstly : Historical Introduction.
Secondly : Sculpture of Numidia in the Hellenistic Age.
Thirdly: Sculpture of Numidia in the Roman Age.
Finally : Analytical Study.